

همزية ابن الرومي (دراسة صوتية)

م.م. فاطمة عبد الحسين مسير خلف الجبوري

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

fatimaabdulnusseinaljubouri@gmail.com

ملخص:

تقوم الدراسة على توضيح الدلالة الصوتية وسعيها في خدمة القواعد والقوانين اللغوية إذ يتم من خلالها القفز من المبنى إلى المعنى من خلال تضافر الأصوات بعضها مع بعض للتعبير عن الدلالة المقصودة وتبين الدراسة إن الصوت هو جوهر الألفاظ التي تبنى عليها الكلمة لتهيئتها للتركيب. لذلك تعد الأصوات المنبع الرئيس لتشكيل اللغة، فهي تؤدي وظيفة تأليف الكلمات لإنتاج معانيها وكذلك أثر الصوت بلحاظ أنه يدمج الجملة ونوعها ويحدد طريقة التواصل القائم بين المتكلم والمخاطب وهو بذلك يميز في الجملة الواحدة دون أي تغير في مكوناتها والمصادر والمراجع المعتمد عليها فهي: الكتاب، ديوان ابن الرومي، وأسباب حدوث الحروف لابن سينا، والأصوات اللغوية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: همزية، ابن الرومي، دراسة صوتية.

(Hamzah in Ibn Al-Rumi) A Phonetic Study*Dr. Fatima Abdul Hussain Maseer Khalf Al-Jubouri*

University of Karbala, College of Humanities

fatimaabdulnusseinaljubouri@gmail.com**Abstract**

This study aims to elucidate the phonetic significance and its role in serving linguistic rules and regulations. It involves transcending from structure to meaning through the interaction of sounds with each other to convey the intended semantic content. The study reveals that sound is the essence of words upon which language is built to structure them for composition. Therefore, sounds are the primary source for shaping language. They perform the function of word formation to produce its meanings. Additionally, sound influences the sentence as it imbues it with its characteristics and determines the mode of communication between the speaker and the addressee, distinguishing the sentence without any alteration in its components. The study relies on various sources and references, including the book, Ibn Al-Rumi's collection of poems (Diwan), Ibn Sina's reasons for the occurrence of letters, and linguistic phonemes, among others.

Keywords: Hamzah, Ibn Al-Rumi, Phonetic Study.

دلالة كل منهما عن الأخرى.

المقدمة

إن الصوتَ هو جوهر الألفاظ التي تبين عليها الكلمة لتهيئتها للتركيب، لذلك تعد الأصوات المنبع الرئيس لتشكيل اللغة، فهي تؤدي وظيفة تأليف الكلمات لإنتاج معانيها، ومن هذا المنطلق كان اختياري لموضوع يتعلق باللغة الشعرية في جانبها الصوتي؛ لتذوق الصوت في النسق الشعري، وبما قدمه لنا من أنماط متنوعة.

ومنها دلالة الصوت، وسعيها في خدمة القواعد والقوانين اللغوية، إذ يتم من خلالها القفز من المبنى إلى المعنى؛ من خلال تضافر الأصوات بعضها مع بعض للتعبير عن الدلالة المقصودة، مما يتيح للنفس فرصة السمو بالأفكار والمشاعر أني أردت لهذا البحث المتواضع أن يكون تثميناً لما سبقه من الدراسات والبحوث، داعية فيه إلى تنمية الإحساس بتذوق الانسجام الصوتي، الذي يستخدم ألفاظ تكون بؤرة لتحليل النص الشعري، لبيان تضافر الأصوات بعضها مع بعض في إنتاج الدلالة.

و لقد عنونت هذا الاختيار بـ ((همزية ابن الرومي دراسة صوتية)) ومن المعلوم أن الدلالة الصوتية هي: تلك الدلالة التي تُستمد من طبيعة بعض الأصوات، فإن حدثَ إبدالٌ، أو إحلال صوت منها في كلمة، بصوت آخر في كلمة أخرى؛ أدى ذلك إلى اختلاف

والتأمل في الجهد التراثي لعلمائنا الأجلاء يجد ذلك واضحاً، ومنها الفرق الدلالي لاستبدال الحرف في الكلمة الواحدة، فطبيعة الصوت وقوته حولت الدلالة في الكلمة، وتغير الدلالة بحسب قصدية المتكلم، أو مراعاة المخاطب. والواقع أن تتبعي لهمزية ابن الرومي أتاح لي فرصة التأمل فيها، وما عرضته من أحداث وسلوكيات وعبر، جاءت كلها بأنماط رائعة، الأمر الذي يجيبها إلى النفوس، حيث يسهل نفاذها، كل ذلك بفضل ما أحدثه تضافر الأصوات بعضها مع بعض، مما جعل المعاني البعيدة مألوفة وقريبة من النفس.

ومن المصادر والمراجع التي أسهمت في إثراء بحثي: الكتاب، وأسباب حدوث الحروف لابن سينا، والأصوات اللغوية وغيرها.

وقد توزع هذا البحثُ على تمهيدٍ وثلاثة مباحثٍ، أما التمهيدُ فقد كان في تضافر دلالة الأصوات بعضها مع بعض؛ لإنتاج الدلالة، فضلاً عن بروز أصوات فردية كاهمزة ذلك أنها تمثل حرف الروي للقصيدة، ثم عرضت القصيدة منتقاة بعض الأبيات منها بحسب مقتضيات البحث، فهي تتكون من مئة وتسعة وأربعين بيتاً في عتاب صديقه.

وكان المبحث الأول: عن الأصوات المهموسة، والثاني: الأصوات المستعلية، والمنخفضة، أما الأخير: فتوجهت فيه إلى أصوات الدلاقة.

في صياحه، فتسمع هذه النغمة في صوته (العين (صقر) ٦٠/٥، وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٦/٢، والمتع في التصريف ١٠٠)، وعلل سيبويه قائلاً: من المصادر التي جاءت على ضرب واحد، عند تقاربها في المعاني، هي: النزوان والنقران والقفران، والتي تكون في زعزعة، واهتزاز البدن، حال ارتفاعه (الكتاب ١٢٨/٤).

ومن العلماء الذين التفتوا إلى هذه المسألة، في القرن الرابع الهجري أبو علي الفارسي، (ت: ٣٩٢هـ) فقد درسها بخصائصه؛ وموضع عديدة، مبيناً إن الخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، ونحوهما من مأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو: قضمت الدابة شعيرها... فالحاء أختيرت؛ لرخاوتها وتلائمها مع الرطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات، على محسوس الأحداث (الخصائص ١٥٢/٢) مما جعله يلاحظ العلاقة الحسية، والمادية المتجسدة، بين الصوت والفعل تارة، والاسم أخرى (الصوت اللغوي في القرآن ٧١٩).

فدراسة الأصوات متطلبة عند دراسة اللغة؛ فهي أصوات يُعبرُ بها الأقوام من أجل تحقيق أغراضهم (الخصائص ٣٣/١، وينظر: اللهجات العربية والقراءات القرآنية ٦٥)، والصوت، جوهر اللغة والمكون الرئيس لها (البيان والتبيين ٧٩/١)، فهو آلة اللفظ، وبه يقوم التقطيع، وكذلك التأليف (البيان والتبيين ٧٩/١).

وأنهت البحث بخاتمة تجمل ما استخلصته من ملاحظ، ونتائج، فما كان صواباً، نحمده عليه، وغير ذلك فالكمال لله وحده، وأنا نأمل أن يوفقنا الله فيما يسره لنا و قدرنا عليه، ونتمنى أن يكون نفعا لكل قارئ إن شاء الله.

التمهيد

تعد الدراسة الصوتية محل عناية العلماء والدارسين من القدماء والمحدثين، إذ لا نكاد نجد كتاباً من كتب القدماء يخلو من إشارات، أو توجيهات صوتية، ويؤيد هذا اثنان من كبار الباحثين الأوربيين هما: المستشرق الألماني بر اجشتراسر، إذ قال مؤكداً: إن العرب والهنود، هم الأسبق من الأوربيين في هذا العلم (التطور النحوي للغة العربية ٥٧).

واللغوي المعروف الأستاذ فيرث يقول: إن علم الأصوات قد نما واصبح يافعاً، في خدمة - السنسكريتية والعربية - اللغتين المقدستين (البحث اللغوي عند العرب ١٠١) ويتضح أن ((العرب مقدمون على الهنود لأنهم اسبق، ثم أن السنسكريتية لغة أثرية والعربية خالدة)) (الصوت اللغوي في القرآن ٣٣).

وقد تنبه القدماء إلى وجود صلة بين الصوت والمعنى (المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٤٧/١)، منهم الخليل (ت ١٧٥هـ) وسيبويه (ت ١٨٠هـ) إذ وردت إشارات في كتاب الخليل (العين) وكتاب سيبويه، تشير إلى وجود صلة بين طبيعة الصوت المراد والمعنى.

يقول الخليل: الصو قرير: هي محاكاة لطائر يصوقر

ثلاثة أشياء، لفظٌ حاصل، ومعنى به قائمٌ، ورباط لهما ناظم، (بيان إعجاز القرآن ٢٧) وهذا ما لمستّه في شعر ابن الرومي فألفاظه تنطوي على الأصوات الدالة والمحددة لسمات شخصيته الحوارية وسلوكها ولغته في هذا الحوار تنشر هذه الألفاظ لتبين هذا السلوك وتصف هذه الشخصية.

فضلا عن الإبداع العجيب في انتقاء حرف الروي واختياره وتوزيعه على أبيات القصيدة الحاضنة لألفاظه والواصفة لسلوكه و((هذا المناخ تضيفه الدلالة الصوتية للألفاظ يضاف إليه الواقع السمعي للفظ والتأثير النفسي للكلمة والمدلول الانفعالي بالحدث))) الصوت اللغوي في القرآن (١٧٢).

وسأدرس اثر الأصوات في تحديد الدلالة، و توجيهها في بناء المعنى النفسي والسلوكي للشاعر، وهو معاتب صديقه، من خلال المجموعة الصوتية وتقسيمها على ثلاثة مباحث، فضلا عن ذلك ان دراسة الأصوات تكشف عن الأبعاد الالغوية، والتعبيرية للنص، ويتمثل ذلك بالانسجام والتوافق بين عناصر هذه الأصوات، في المفردات داخل التركيب الواحد (علم الدلالة (دراسة نظرية تطبيقية) (٨٢).

ويعطي هذا النوع من الانسجام مزيداً من العمق في المعنى إذ لا يمكن استبدال لفظ بلفظ آخر؛ لأنه ينقله من دلالة إلى أخرى) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص ٨٧، و((إن النعمة التي ينعمها الله على عباده نعمة يرق

ومن النظريات التي إستندت إلى الصوت في تفسير أصل اللغات هو أنها قد تكون من أصوات المسموعات كدوى الريح، وحنين الرعد، وخريير الماء (الخصائص ١/ ٤٦، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ١٤-١٥)، وهذا ما أثبتته الكثير من أهل اللغة، على إجتماع المناسبة، بين الألفاظ ومعانيها (المزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٤٧).

والحال نفسها، اللفظ (تنصّح) الدالة على فوران السائل في عنفٍ، و(تنصّح) الدال على تسرب السائل ببطءٍ، (دلالة الألفاظ ٤٦) فتتاج دلالة الأصوات، من خلال تضافر الألفاظ مع بعضها.

فالمادة الصوتية وما تتضمنه من إيقاع، وتكرار، و موسيقى عذبة، متحركة وساكنة، وما تحويه من تأثيرات صوتية؛ تسهم في إثراء المعنى، وتلقي في النص ظلالاً وجدانية عميقة، تجعل المتلقي يعيش في ظلالها الوارفة، يخضع بكل أحاسيسه وجدانه لهذه الألفاظ (الصوت اللغوي في القرآن ١٧٢).

والذي يعمد إلى دراسة النص الشعري من وجهة صوتية يدرك مدى التفاعل الذي يحظى به لان ألفاظ النص موحية في جعل السامع يحس بالمعنى أكمل إحساس و أوفاه فضلا عن أنها تصور المنظر للعين وتنقل الصوت للأذن وتجعل الأمر المعنوي ملموسا محسا (من بلاغة القرآن ١٦٧).

وقد قال الخطابي(ت: ٣٨٨هـ): الكلام قائمٌ على

ومن جهة أخرى يوحى الانفجار الحاسم السريع بالحركة والفاعلية رغم صفة الجهر التي لا يزال الشاعر يحاول من خلالها مراوغة الحدث والإصرار على كبرياء الرجل؛ أي الطرف القوي.

وقال ابن الرومي قصيدة وهو معاتب صديقه أبي القاسم التوزي بعد ان حصل بينهما خلاف فاستهلها بهفوات صديقه التي كشفتها حاجته في الأبيات من (١-٤)، ثم ألبس تلك الهنات ثوب النساء في الأبيات (٦-٢٣) لينقل إلى عتاب مفصل سمته اللين في الأبيات (٢٤-٢٨)، وينتقل من العتاب إلى التأنيب والتقريع في الأبيات (٢٩-٤١) ثم يمتدحه في الأبيات (٤٢-٦٩) ليعود مره أخرى إلى التقريع في الأبيات (٧٠-١٢٨) ثم يعرض القضية على القاضي أبي بكر شقيق أبي القاسم ليحكم بينهما في الأبيات (١٢٩-١٣٧) ليختم قصيدته بحكم ومواظ في الأبيات (١٣٨-١٤٩).

وسأعرض منتقاة من ابیات القصيدة مبينة أثر تضافر الأصوات مع بعضها وكيفية انتاج الدلالة منها.

لها القلب وتطيب لها النفس رافلة بالخير والإحسان والحنان من خلال الموسيقى المتدفقة من عمق هذه الأصوات))) الصوت اللغوي في القرآن ١٨٥.

ويظهر من خلال دراسة المجموعات الصوتية في قصيدة الشاعر، أنّ هناك أصواتاً معينة وردت بكثافة بالغه تفوق أصوات أخرى، ولعل من أهم هذه المجموعات الصوتية الأصوات المهموسة، والمستعلية والمنخفضة، وأصوات الذلاقة بحسب طبيعة الأصوات، بالمشاركة وما ينسج معها، فضلاً عن بروز أصوات فردية كالهزمة ذلك أنها تمثل حرف الروي للقصيدة.

فالهزمة فونيم يصدر من الحنجرة، التي يعبر عنها بآلة الصوت، فإن صدور هذا الفونيم من العمق أي: الحنجرة» يمثّل قوة لكنها غير متحركة؛ لانسحاب اللسان نحو الخلف وتأخر اللسان عند تشكيله، وعدم قيامه بأي وظيفة في إنجازه إنه يتأسس على العضوين المشاركين _ اللهة واللسان _ في تشكيله، عضوان مستقلان متميزان متحركان خلافاً لبقية الفونيمات الانفجارية الأخرى) مدخل في الصوتيات، عبد الفتاح ابراهيم، ص. ٩٩ الكتاب ٢/ ٤٠٥).

ويقوم الجهد العضلي الشاق الذي ينطق به الهزمة مقابلة ببقية الفونيمات العربية الأخرى بإحداث انقباض في الحنجرة والحلق) اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٢٠٥، والأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس ٢٠ (يجسد انقباض دور ابن الرومي وسليته،

كشفت منك حاجتي هنوات

غطيت برهة بحسن اللقاء

تركتني - ولم أكن سيئ الظن

أسيئ الظنون بالأصدقاء

فقد دل لفظ (صفاء) على أجواء الوئام وعمق المحبة

بين الشاعر وصديقه، فلفظ (صفاء) بصوت (الصاد)

يصور الشق الحنون من شخصيه ويكشف الجانب

الودي بين الطرفين، تماماً كمواجهة اسنان الفك

العلوي، واسنان الفك السفلي في (الصاد) الصوتيات

والفونولوجيا ٨٩، وعلم وظائف الأصوات اللغوية-

الفونولوجي ١١٠، والنشر في القراءات العشر، ابن

الجزري، ج ١/ ١٦٣).

لذا توجه الشاعر بعبابه على السرعة والاندفاع كسرعة

اندفاع هواء الصفير في (الصاد) الأصوات اللغوية، ابراهيم

انيس ٦٨،) مقابل بطئه عند بعض حروف القصيدة.

ثم يأتي (الفاء) والذي مخرجه شفوي أسناني) الأصوات

اللغوية، ابراهيم انيس ٨٥ (ففيه تصوير لسعة العلاقة

بينهما، فهو حرف متسع المخرج جدا ويصدر من تماس

الشفة السفلى والأسنان العليا، وهي مساحة ممتدة مقارنة

بمخارج كثيرة من الأصوات الأخرى مما أهله ليوصف

عند البعض بالتفشي) الصوت اللغوي في القرآن (١٨٤)

فكما تقوم طبيعة الأعضاء بالمشاركة في نطق (الفاء)، صور

الشاعر علاقته بصديقه، في إطار من المداعبة والغمز،

فالشفة السفلى بمرونتها تمثل صورة العلاقة الودية بينهما،

المبحث الأول

الأصوات المهموسة

وردت مجموعة الأصوات المهموسة على نحو لافت

في لغة الشاعر، والصوت المهموس هو حرف يضعف

الاعتماد عليه في موضع جريان النفس معه) الكتاب

٢/ ٤٠٥،) فالأوتار الصوتية لا تهتز حال النطق به) أثر

القراءات في الأصوات والنحو العربي ٢٠٥.

وعدها عشرة وهي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص،

ف، ك، هـ، وهي مجموعة بهذه الكلمات: «فحثة شخص

سكت»، فالهمس صفة من صفات الضعف وما تبقى من

حروف الهجاء فهي حروف الجهر فالخرف إذا وصف بصفة

فلا يمكن ان يوصف بضدها) الأصوات اللغوية، لإبراهيم

أنيس (٢٣) وجاءت بكثرة نحو: صفاء ومصداق وشاهد

وهنوات، وغيرها من الألفاظ الواردة في لغة الشاعر لذا

سنعرض لنماذج من الدلالات الصوتية للمفردة في عدة من

الآبيات الشعرية. ففي قول الشاعر: (الديوان ٦٤)

يا أخي: أيمن ريع ذاك اللقاء؟

أين ما كان بيننا من صفاء؟

أيمن مصداق شاهد كان يحكي

أنك المخلص الصحيح الإخاء؟

شاهد ما رأيته فعلك إلا

غير ما شاهد له بالذكاء

٢/١٥٨)، ففي لفظ «راحة» نجد ان في بحة الحاء المنطلقة من الصدر دلالة صوتية انها نابعة من القلب إلى القلب ومن الشغاف إلى الشغاف) الصوت اللغوي في القرآن (١٨٧).

والكلمة مجتمعت في العتاب، فمدلولها تحاكي حرف الحاء في لغة الشاعر فهي دلالة الصدى الحالم، وهذا ما أطلقه الدكتور الصغير على ألفاظ ملؤها الحنان تؤدي معناها من خلال أصواتها) الصوت اللغوي في القرآن (١٨٤)، وكأن الشاعر ترنم في هذه الأصوات مما أدى إلى إضفاء إيقاع أعلى على النص عن طريق مدة، المدة الزمنية التي يستغرقه زمن النغم الصوتي) النون في العربية (٢٥٨).

المبحث الثاني

الأصوات المستعلية والمنخفضة

الإستفال: هو خفض اللسان عند نطقه بالحرف، عن الحنك الاعلى، وهو من صفات الضعف، وضده الاستعلاء: وهو علو اللسان وارتفاعه الى الفك العلوي عند نطق الحرف، والاستعلاء صفته القوة، وحروفه تمتاز بالتفخيم، وعددها سبعة: (خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق) وأقواها الظاء، وإذا لم يكن الحرف من حروف الاستعلاء فهو من حروف الاستفال، وصوت «خ، غ، ق» لا إطباق فيها رغم استعلائها) سر صناعة الإعراب ١/٦٢)، فمخارجها العميقة. هي: اللهاة، الطبقي، والحنجرة على الترتيب، وتضارع عمق مخرج العين، تؤدي دلالاته من حيث المخرج) المصطلحات

الأمر الذي جعل الشاعر محاولا احتواء صديقه ومعاتبا إياه، أما الأسنان العليا فتدل بصلابتها على عمق الألم عند الشاعر لذا لجأ إلى العتاب، ليسأله مستفهماً ومستغرباً عن سبب تغيره، فالعتاب كان محتدم، كاشف ومشخص هنات صديقه وهفواته وعيوبه.

وتجيء طبيعة التماس اللطيف بين الشفة الدالة على المرونة والأسنان الدالة على الصلابة) علم الأصوات ٦٤) لترسم حقيقة ذلك الخط الفاصل الواصل بين وجهي شخصية الشاعر لأنه خط دقيق جدا يسهل من خلاله الانتقال من الوجه الهادئ المرن إلى الوجه القاسي الهائج الصلب تماما.

فالشاعر أوضح نوع العلاقة ومدى عمقها بعتاب يتشح بالمرارة، لأن صديقه لم يلتزم معه في دوام عهد المحبة، مما يكشف عن تلاحم البنيتين الصوتية والدلالية في الهمزية.

أما في قول الشاعر: (الديوان ٢٣)

أفلا كان منك ردٌ جميل

فيه للنفس راحة من عناءٍ ؟

ففي لفظ «راحة» نجد حرف الحاء حرف مهموس من حروف الحلق) الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس ٨٦)، (وأصوات الحلق ما عدا الهمزة كما يصفها القدماء والمحدثون أصوات رخوة))) الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس ٨٥)، كأن لها حفيفاً يُسمع عند نُطقها.

وقد وصفه ابن جني «بالرقة») الخصائص

يدركوه تماما كجهر القاف) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (١٧٤).

فقد حذق ابن الرومي بأسلوب الاغراب الذي يعتمد على التدقيق بالمعاني المبذولة الشائعة وفي توليدها بمعنى جديد بعد وصلها بمعنى آخر.

فلو شبه ابا القاسم بعينيه، وهو معنى شائع في المعزة والتودد لتوقف دونه أو اقتصر عليه لكان ذلك نقلا عن السنة العامة لكنه دأب على الإفادة منه بمعنى جديد فاستطرد إلى قذى العين فأصبح أبو القاسم عينا يغضها القذى.

هكذا تحول بالمعنى الشائع العادي الى معنى كثير الغرابة والجددة؛ ذلك ان الشاعر عرف كيف يكيّفه ويؤلفه ويولد منه حتى اصبح للعين ذات القذى معنى يختلف غاية الاختلاف عن معناها في عادة الشعر. وكأن الشاعر صانع _ بأسلوب الاغراب والمستحيل ذاته _ غرابة ونوادير أكثر مما هو ناقل لواقع الشعور وعفويته ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره (٢٣٩)

اللغوية الحديثة في اللغة العربية، ص ١٦١ (ففي لفظ «الأقذاء» الواردة في قول الشاعر) الديوان ص ٢٣):

أنتَ عيني، وليس من حق عيني
غَضُّ أجفانها على الأقذاء

نجد ان صفتي القوة في القاف الجهر والانفجار السريع المفاجيء) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج ١ / ١٦١)، حين تتضافران مع صفته المميزة: القلقلقة والهتّة التي تلي انفجاره) اسباب حدوث الحروف - ابن سينا ٨١)، وتأخر اللسان عند نطقه) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج ١ / ١٦٠ - ١٦١)، قد عكست لنا عبر هذا التضافر موقف الشاعر القوي في عتابه لصديقه وانتقاء الفاظه؛ لأن الاوليين اعني الجهر والانفجار هما صفتا قوة) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ج ١ / ١٦٠ (أما القلقلقة فضعف لأنها اضطراب ونقص إذ لا تكتمل شخصية القاف إلا بصُويت يتبعه) الخصائص ج ٢ / ١٧٨).

فالقاف بقلقلته دلالة على ضعف الذات وحاجتها لغيرها كي تقوم بدورها. ويمتاز القاف بطول مدّة حبس الهواء وقصر مدّة الانفجار؛ أي سرعة انفصال اللهاة عن جذر اللسان) الخصائص ج ٢ / ١٧٨)، وهو ما يناسب المشهد الشعري من حيث طول احتباس الغيظ في ذات الشاعر وسرعة حدث الانتقال بأسلوب الاغراب الذي يتم جهارا وسط الحجيج المصوّت بسرعة فائقة تجعل الشاعر يفلت من بينهم دون أن

ليوضح العلاقة الحمية بينهم بعد ان أصابتها البرودة
محاو لا فيها الحفاظ على صداقتهم فخطبه بذلك.

ومن جهة أخرى يدل تكوّن الرء من مرحلتين:

الأولى: سدّ لمجرى الهواء فانفتاح سريع) علم
الأصوات العام بسام بركة ١٢٨ (لتبين حالة الصراع
الذي يدور داخل نفس الشاعر بين إظهار التأنيب
والتوبيخ أم مزجه بالرضى من اجل الحفاظ على
صديقه، الأمر الذي يبدو كحبس الهواء في المرحلة
الأولى من نطق الرء.

اما المرحلة الثانية كإطلاق الهواء من نطق الرء) علم
الأصوات العام بسام بركة ١٢٨ (، فقد تمثلت من خلال
براعة الشاعر في مدح صديقه ووصفه بالذكاء والمهارة
والبراعة؛ ليخفف من شدة التأنيب والتوبيخ، ولقصد
الكسب الوفير وبلوغ الغنى لنيل مكانة اجتماعية
مرموقة عند صديقه، والأبيات أدناه تؤكد ما ذكرناه.

قال الشاعر: (الديوان: ٢٤)

ثاقب الرأي نافذ الفكر فيها

غير ذي فترة ولا إبطاء

تهمّز الجمع أوحديا وتلوي

بالصناديد أيما إلواء

وتحط الرخاخ بعد الفراز

ن فتزداد شدة استعلاء

ربما هالني وحيّر عقلي

أخذك اللاعبين بالبأساء

المبحث الثالث

أصوات الذلاقة

تعد أصوات الذلاقة من ((أخف الحروف على اللسان،
وأحسنها انشراحًا، وأكثرها امتزاجًا بغيرها، وهي ستة
أحرف: «الفاء، والياء، والميم، والرء، والنون، واللام»)))
الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (١٧٤).

فهذه الأصوات من أكثر الأصوات تأثرا في المسار
الإيقاعي لامتيازها بخصائص موسيقية تجعلها أقدر
على إحداث تأثيرات نفسية أشبه بالتأثير الذي يحدثه
اللحن الموسيقي (موسيقى الشعر العربي ١١٠).

ففي قول الشاعر: (الديوان: ٢٣)

نمت عنها لمثلك عذر

عند ذي هبة على الإغفاء

قسما لو سألت أخرى عوانا

لنمت لي مع الأعداء

لاجازيك من غرورك ايا

ي غرورا وقيت سوء الجزاء

ويبدو ان فونيم الرء مناسب لهذا النص لأن سمته

المميزة: التكرار) الكتاب سيبويه ج ٤ / ٤٣٥ (ففي هذه

الأبيات نوع من التأنيب والتوبيخ بل فيها سخط توضح

هنات صديقه وعيوبه وهنا شاهد التكرار تكرار الهنات

التمثلة بقوله: « لنمت، غرورك، غرورا » فكأن

الشاعر أكثر من ذكرها وكررها لكنه مزجها بالرضا

المصادر والمراجع

١. ابن الرومي: فنه ونفسه من خلال شعره، ايليا سليم الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٩م.
٢. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - قراءة أبي عمرو بن العلاء: عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٧.
٣. أسباب حدوث الحرف: ابن سينا، تحقيق: يحيى ميرعلم ومحمد حسان الطيان، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٨٣.
٤. الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، ١٩٩٩م.
٥. البحث اللغوي عند العرب: أحمد مختار عمر، منشورات عالم الكتب، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٨٢م.
٦. بيان إعجاز القرآن: الخطابي (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) تحقيق: محمد أحمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام دار المعارف بمصر (د.د.ت).
٧. البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، دار صعب، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٨م.
٨. التطور النحوي للغة العربية: المستشرق برجستراسر، حقّقه وعلّق عليه د. رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٢م.
٩. الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت (د.ت).
١٠. دلالة الألفاظ: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، مصر ١٩٧٦.
١١. ديوان ابن الرومي، تحقيق د. حسين نصار، دار الكتب

اما الجهر العالي للراء) اللغة وعلم النفس د. موفق الحمداني ٨٢ (فهو صيحة الشاعر المدوية في وجه صاحبه ليوضح له بعتاب متسائلا عن عدم اعطاء صداقته حقها اذ لم يقض له حاجته، فمن خلال الموسيقى المتدفقة من عمق هذه الأصوات أراد الشاعر ان يبين لصديقه النعمة التي ينعمها الله على عباده وهي نعمة رقة القلب وتطيب النفس الرافلة بالخير والإحسان والحنان (الصوت اللغوي في القرآن ١٨٥).

الخاتمة

١. تعد الأصوات المنبع الرئيس لتشكيل اللغة، فهي تؤدي وظيفة تأليف الكلمات لإنتاج معانيها
٢. لقد استعمل ابن الرومي في قصيدته العتب والتفريع والمدح لتحقيق غايته واقناع المخاطب بتقصيره.
٣. ان تظافر الأصوات مع بعضها جعلت القصيدة تمثل وحدة فنية، متناسقة الالبيات.
٤. كان هذا التظافر عاملا اساسا في توليد المعاني في همزية ابن الرومي للتعبير عن الدلالة المقصودة.

- والوثائق القومية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
١٢. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، الطبعة الثانية، الأردن ١٩٨٤ م.
١٣. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٠ م.
١٤. الصوت اللغوي في القرآن: الدكتور محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠٠٠ م.
١٥. الصوتيات والفونولوجيا: مصطفى حركات، دار الآفاق، الجزائر، (د.ط) (د.ت).
١٦. علم الأصوات العام _ أصوات اللغة العربية _ بسام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت، (د.ط) (د.ت).
١٧. علم الأصوات: الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
١٨. علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية: د. فريد عوض، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٩. علم وظائف الأصوات اللغوية-الفونولوجيا: عصام نور الدين، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٣ م.
٢٠. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة الطبعة الثانية، إيران، ١٤٠٩ هـ.
٢١. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بـ(سيبويه) (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٣ م.
٢٢. اللغة وعلم النفس: د. موفق الحمداني، مديرية الكتاب للطباعة والنشر، الموصل، (د.ط) (د.ت).
٢٣. اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبده الراجحي، مطبعة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٤. مدخل في الصوتيات، عبد الفتاح إبراهيم، دار الجنوب، تونس، (د.ط) (د.ت).
٢٥. المزهري في علوم اللغة وآدابها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان ١٩٩٢ م.
٢٦. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، د. محمد رشاد الحمزاوي، الدار التونسية للنشر، تونس - المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٧ م.
٢٧. المتع في التصريف: علي بن مؤمن، المعروف بـ(ابن عصفور) (٦٦٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، الجزء الأول: المكتبة العربية، الطبعة الأولى، حلب ١٩٧٠، الجزء الثاني: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، بيروت ١٩٧٩ م.
٢٨. من بلاغة القرآن: أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، الطبعة الثالثة، ١٩٥٠ م.
٢٩. موسيقى الشعر العربي: الدكتور شكري محمد عياد، دار المعرفة القاهرة، ١٩٦٨ م.
٣٠. النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بـ(ابن الجزري) (٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الصباغ، مطبعة مصطفى محمد، مصر (د.ت).
٣١. النون في العربية: مشتاق عباس معن علي، الطبعة الأولى، بغداد ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

أثر التكرار في تبليان ملامح فني التصدير والجناس في ضوء

القرآن الكريم

(دراسة موازنة في البنية التكوينية)

أ.م. درشا سعود عبد العالي آل طاهر

كلية علوم الحاسوب والرياضيات / جامعة الكوفة

Rashas.abdulaali@uaknfa.edu.iq